Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



— اذهب أنت وحدك ، ولئن فاتتك القافلة فليس علىّ لوم .

— إنما هى ركعة أستودع بها المدينة .

* * *

ومشى بنان فى طريقه . وعرج أشعب على المسجد ودخل . وكانت الصلاة قد بدئت . ووجد الصف تاماً . فلم يستطع أن يقوم وحده ، فجذب ثوب شيخ أمامه فى الصف ليتأخر فيقوم معه ، فلما تأخر الشيخ ورأى أشعب الفرج تقدم فقام فى موضع الشيخ وترك الشيخ قائماً خلفه فى قفاه ويدعو الله عليه . وكان الإمام من سوء الطالع رجلاً مبطاء ثقيل الحركات ، فجعل يقرأ فاتحة الكتاب بقراءة « حمزة » مد وهمزة ، ثم انحنى للركوع بنوع من الخشوع لم يعهده أشعب من قبل ، ثم رفع رأسه ويده وقال : « سمع الله لمن حمده » وقام حتى ما شك أشعب أنه قد نام .

وحل بأشعب الغم وأيقن بفوات القافلة.وضرب الإمام بيمناه وأكب لجبينه ثم انكب لوجهه ، وأشعب يتقلى على نار الصبر ، ويتقلب على جمر الغيظ ، وليس له إلا السكوت والإذعان ، أو الكلام والقبر ، لما يعلم من خشونة القوم فى ذلك المقام لو أنه قطع الصلاة قبل ختامها . فنزل على حكم الضرورة وقد قنط من الرحل والرحيل . ثم راجعه الأمل فرفع رأسه ينتهز فرصة فلم ير بين الصفوف فرجة . فعاد إلى السجود يائساً ، حتى كبر الإمام للقعود وقام إلى الركعة الثانية فقرأ الفاتحة وسورة القارعة قراءة استوفى بها عمر الساعة ، وكاد يستنزف أرواح القوم . فلما فرغ من ركعتيه وأقبل على التشهد ومال إلى التحية ، وقال أشعب فى نفسه : « لقد سهل الله المخرج وقرب الفرج » إذا رجل قد قام من بين الناس